[88] * الأصل: 9 - وعنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من زعم أن الله من شئ أو في شئ أو على شئ فقد كفر. قلت: فسر لي ؟ قال: أعني بالحواية من الشئ له أو بإمساك له أو من شئ سبقه. وفي رواية أخرى: من زعم أن الله من شئ فقد جعله محدثا ومن زعم أنه في شئ فقد جعله محصورا، ومن زعم أنه على شئ فقد جعله محمولا. * الشرح: (وعنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد عن النضر ابن سويد، عن عاصم بن حميد) بضم الحاء (عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من زعم أن الله من شئ) أي من مادة أو من أجزاء بأن يزعم أنه ذو مادة أو ذو أجزاء أو من أصل له مدخل في وجوده كأبوين أو من مبدأ مفيض لوجوده كالفاعل (أو في شئ) كالصفة في الموصوف والصورة في المادة والعرض في الموضوع والجزء في الكل والجسم في الهواء المحيط به والمظروف في الظرف (أو على شئ) بالاستقرار فيه والاعتماد عليه كالملك على السرير والراكب على المركوب والسقف على الجدران والجسم على المكان أولا بالاستقرار والاعتماد عليه كالهواء على الماء والسماء على الهواء (فقد كفر) حيث وصفه بصفات المخلوقين وأنكر وجوده، لأن ما اعتقده ليس بإله العالمين. (قلت فسر لي قال: أعني بالحواية من شئ له أو بإمساك أو من شئ سبقه) الأول ناظر إلى قوله " في شئ " والثاني إلى قوله " على شئ " والثالث إلى قوله " من شئ " فالنشر على غير ترتيب اللف وفيه كسر للأحكام الوهمية في وصف الباري، لأن الوهم لألفه بالمحسوسات وأنسه بالممكنات يتوهم أن كل شئ من شئ أو شئ أو على شئ فبين (عليه السلام) أن ذاته تعالت عن ذوات المخلوقات وصفاته تقدست عن صفات المحسوسات، وراء ما تجده هذه العقول المتلبسة بغواشي الأوهام وخلاف ما تستأنسه هذه النفوس والأفهام. (وفي رواية أخرى من زعم أن الله من شئ فقد جعله محدثا) (1)، لأن كل من كان من شئ فقد

_____

1 - قوله: " فقد جعله محدثا " المراد بالمحدث هنا الحادث الذاتي، لأن من زعم أن الله تعالى من شئ يشمل من زعم أنه مركب من مادة وصورة أو من أجزاء أيا ما كانت، ومعلوم أن المركب قد لا يكون متأخرا عن أجزائه زمانا، وكما أنه لا يمكن تركب الواجب من أجزاء متقدمة عليه زمانا كذلك لا يمكن تركبه من أجزاء يكون مستمرة معه ومع ذلك حكم بكونه محدثا مطلقا، = (*)

_____